تعدد قراءات

المسائل السروية كه ظاهرا منسوب به شهر ساری مازندران است مشتمل بر بحث تعدد قراءات است، و شیخ مفید قده جواب یکی سنی نمیدهند، بلکه جواب یکی شیعه میدهند که در طلیعه سؤالات در حق شیخ دعا میکند: «**و أقر عيون الشيعة بنضارة أيامه**[1]» ، پس کامل مبانی شیخ مفید قده روشن میشود که بر خلاف آن طور که امروزه میگویند مذهب اهل البیت ع از نزول بر حرف واحد یعنی تنها یک قرائت صحیح است، ایشان برای اهل سنت در این مسأله از واژه «**یعترف**» استفاده میکند و طبق مبانی شیعه میفرماید «**لا ینکر أن تأتي القراءة علی وجهین منزلین**» که تصریح دارد که هر دو نازل شده است، و این را برای اقناع یک شیعه میگویند و نه برای اسکات یک سنی، و شاهد روشن آن هم این است که سه مثال میزنند از موارد اختلاف قراء سبعه که متواتر است و هر قرائت را شاهد وجهین منزلین قرار میدهند، و چون مبانی معروف (کما فی الخلاف و غیره) این بوده که قرآن باید به نحو قطعی و متواتر باشد که در همین سروية ایشان تصریح میکنند پس برای تعدد نزول در مورد قراءات شاذه غیر متواتره مثل «أئمة» از تعبیر «لا ینکر» استفاده کردند:

المسألة التاسعة صيانة القرآن من التحريف

ما قوله أدام الله تعالى حراسته في القرآن أ هو ما بين الدفتين الذي في أيدي الناس أم هل ضاع مما أنزل الله تعالى على نبيه منه شيء أم لا.

و هل هو ما جمعه أمير المؤمنين ع أم ما جمعه عثمان بن عفان على ما يذكره المخالفون.

الجواب لا شك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى و تنزيله و ليس فيه شيء من كلام البشر و هو جمهور المنزل.

و الباقي مما أنزله الله تعالى عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام لم يضع منه شيء

و إن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعته إلى ذلك منها قصوره عن معرفة بعضه.

و منها: شكه فيه و عدم تيقنه

و منها: ما تعمد إخراجه منه.

و قد جمع أمير المؤمنين ع القرآن المنزل من أوله إلى آخره و ألفه بحسب ما وجب من تأليفه فقدم المكي على المدني و المنسوخ

على الناسخ و وضع كل شيء منه في محله

فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق ع أما و الله لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا

و قال ع نزل القرآن أربعة أرباع ربع فينا و ربع في عدونا و ربع سنن و أمثال و ربع فرائض و أحكام و لنا أهل البيت كرائم القرآن

فصل لزوم التقيد بما بين الدفتين

غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا ع أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين و أن ال يتعداه إلى زيادة فيه و ال نقصان منه حتى يقوم القائم ع فيقرأ للناس القرآن على ما أنزله الله تعالى و جمعه أمير المؤمنين ع

و إنما **نهونا ع عن قراءة ما ورد به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف لأنها لم تأت على التواتر و إنما جاء بها الآحاد** و قد يغلط الواحد في ما ينقله.

و لأنه متى قرأ الإنسان بما خالف ما بين الدفتين قرر بنفسه و عرض نفسه للهلاك.

فنهونا ع عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه

فصلوحدة القرآن و تعدد القراءات

فإن قال قائل كيف يصح القول بأن الذي بين الدفتين هو كلام الله تعالى على الحقيقة من غير زيادة فيه و ال نقصان و أنتم تروون عن الأئمة ع **أنهم قرءوا كنتم خير أئمة** أخرجت للناس و كذلك جعلناكم **أئمة وسطا** و **قرءوا يسألونك الأنفال** و هذا بخلاف ما في المصحف الذي في أيدي الناس

قيل له قد مضى الجواب عن هذا و هو أن الأخبار التي جاءت بذلك أخبار آحاد ال يقطع على الله تعالى بصحتها فلذلك وقفنا فيها و لم نعدل عما في المصحف الظاهر على ما أمرنا به حسب ما بيناه.

مع أنه **ال ينكر أن تأتي القراءة على وجهين منزلين** أحدهما ما تضمنه المصحف.

و الثاني **ما جاء به الخبر** كما **يعترف مخالفونا** به من نزول القرآن على أوجه شتى.

فمن ذلك قوله تعالى و ما وهو على الغيب بضنين » **بريد** ما وهو ببخيل. و **بالقراءة الأخرى** و ما وهو على الغيب بظنين **بريد** بمتهم و مثل قوله تعالى جنات تجري تحتها الأنهار و على قراءة أخرى من تحتها الأنهار و نحو قوله تعالى إن هذان لساحران و في قراءة أخرى إن هذين لساحران و ما أشبه ذلك مما **يكثر تعداده** و يطول الجواب بإثباته و فيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى

[2]

---

[1] بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و صلى الله على محمد خاتم النبيين و على أهل بيته الطاهرين.

و بعد فقد وصلني المدرج المنطوي على المسائل الواردة **من جهة السيد الشريف الفاضل أطال الله في عز الدين و الدنيا مدته** و أدام تأييده و نعمته وقفت على جميعها و ضاق المدرج عن إثبات أجوبتها فأمليتذلك في كتاب مفرد يأتي على المعنى إن شاء الله تعالى

المسألة الأولى في المتعة و الرجعة

ام قول الشيخ المفيد **أطال الله بقاءه** و أدام تأييده و علاه و حرس معالم الدين بحياطة مهجته وقرة عيون الشيعة بنضارة أيامه فيما يروى عن موالنا جعفر بن محمد الصادق ع في الرجعة.(المسائل السرورية ؛ ص29-٣٠)

[2] المسائل السرورية، ص: ٧٨-٨٥

بازبینی #2
ایجاد شده 19 مارس 2025 15:11:40 توسط ... .
به روزرسانی شده 19 مارس 2025 15:29:29 توسط ... .